العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة السادسة

العدد ٣٢٥

الخميس ٢٠ رجب ١٤٣٢هـ ٢٣ حزيران ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

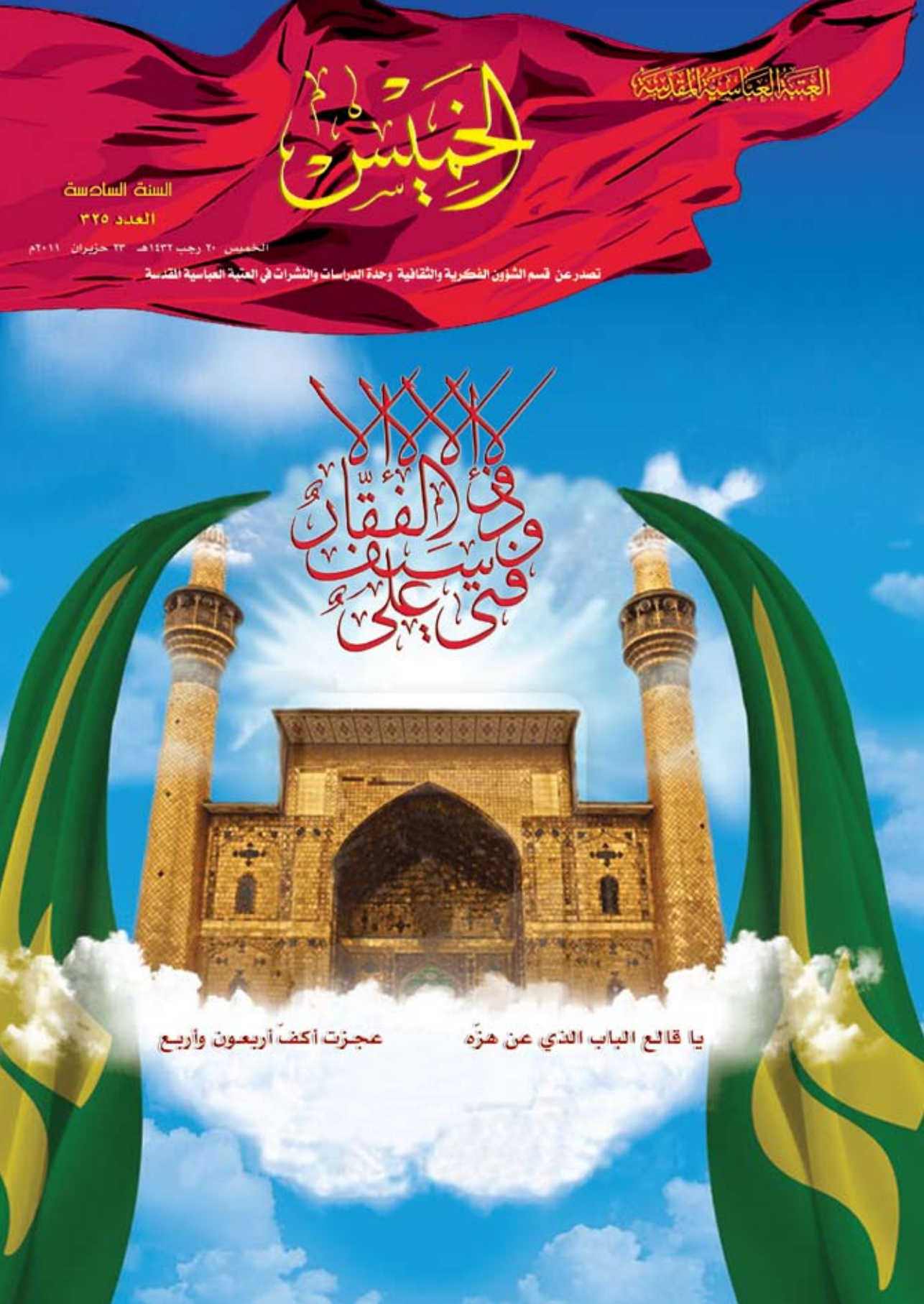

لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار

يا قالع الباب الذي عن هزّه عجزت أكفّ أربعون وأربع

٢ كلمة حق

ماذا بشأن الأُمّة من بعده ﷺ؟
أليست بحاجة إلى الخليفة القائد; ليملأ الثغرات التي تولّدت عن فقد رسول الله ﷺ وأمّته لا تزال حديثة عهد بالتحرّر من الجاهلية؟
أليست بحاجة إلى مَن يصون ويحفظ هذا الصرح الإسلامي العظيم، الذي أفنى رسول الله ﷺ في تشييده وبنائه عمره كلّه؟
بلى والله... ولكن ليس أيّ قائد ولا أيّ خليفة.
إنّما القائد الذي يختاره رسول الله ﷺ بأمر من ربّه سبحانه; لأنّ ﴿اللّه أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(- الأنعام (٦): ١٢٤.).
إذ أنّ تعيين القائد والخليفة أمرٌ يختصّ بالذات الإلهيّة المقدّسة وحسب; لأنّ الله وحده مطّلع على الضمائر والسرائر، والأعلم بمستوى تقوى وقابليّة هذا القائد.
أمّا نحن البشر، فلا يحقّ لنا أن نختار خليفةً; لأنّنا غير مطّلعين على ما تكنّه صدورهم، إنّما لنا الظاهر وحسب، وشتّان ما بين الظاهر والباطن!
ومن جهة أخرى فإنّ الخليفة المختار، لابدّ أن يعمل على ملىء الفراغ الذي تركه رسول الله، ولهذا فلابدّ أن يتمتّع بكلّ ما كان يتمتّع به رسول الله ﷺ -عدا الوحي طبعاً- ولا سيّما ملكة العصمة. فإن لم يكن هذا الخليفة معصوماً، فإنّنا نحتمل وقوعه في أيّ وقت في المعصيّة، وإن وقع قائدنا في معصية فأمامنا خياران:
الأوّل: أن نتّبعه.
الثاني: أن لا نتّبعه.
فإن اتّبعناه على معصيّته فقد جوّزنا فعل المعصيّة بأمر من الله تعالى; لأنّه أمرنا بطاعة أُولي الأمر. وإن لم نتّبعه، فقد ذهب معنى القيادة; لأنّها فقدت أهمّ عنصر وهو الطاعة والاتّباع.
فلم يبقَ أمامنا إلاّ القول بوجوب عصمة الخليفة الذي سيقود مسيرة الأمّة من بعد رسول الله ﷺ دون أيّ خلل أو اضطراب.
أمّا العصمة، فلم تثبت لأحد من بعد رسول الله، إلاّ لأهل بيته عليهم السلام بشهادة القرآن والسنّة والتاريخ. وبهذا يكون أهل البيت عليهم السلام هم الخلفاء والأئمة الذين فرض الله إمامتهم وطاعتهم على لسان نبيّه الكريم ﷺ حيث ثبتت أفضليّتهم نقلاً وعقلاً.

المستبصرة امتثال الحبش

مَن أُصادِق؟

إنّ أثر الصديق في سعادة وشقاوة إنسان ما قد يكون من أهم العوامل أحياناً، فقد يؤدي به إلى دركات الشقاء الأبدي، وقد يرقى به أحياناً إلى غاية المجد، لذا يلزم اختيار الصديق بدقة وعناية فائقة، والأفضل أن يكون من العلماء وأهل العلم الأبرار كما أرشدتنا به الروايات؛ قال رسول الله ﷺ: «جالس الأبرار، فإنك إن فعلت خيرًا حمدوك، وإن أخطأت لم يعنفوك». والمراد من الأبرار هم أهل الصلاح والتقوى الذين لا يعصون الله تعالى، و عنه ﷺ أيضاً: «لا تجلسوا إلا عند كلّ عالم».
وقد وردت روايات عديدة عن الإمام علي عليه السلام يرشدنا فيها إلى نوعيَّة الصديق الذي نصاحبه أو نجالسه، ومنها قوله: «جالس العلماء تسعد». و عنه عليه السلام أيضاً: «جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتزك نفسك». وقوله عليه السلام: «جالس الحلماء تزدد حلما». وقال أيضاً: «جالس الحكماء يكمل عقلك، وتشرف نفسك، وينتف عنك جهلك». وقال أيضاً: «مجالسة الحكماء حياة العقول، وشفاء النفوس».
ومن نصائح لقمان الحكيم لابنه: «يا بني اختم المجالس على عينيك فإذا رأيت قوما يذكرون الله عزَّ وجل فاجلس معهم فانك إنْ تكنْ عالماً يزيدوك علمًا ، وإنْ كنتَ جاهلاً علموك ،ولعل الله ان يظلهم برحمة فيعمك معهم ، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك إنْ تكنْ عالماً لا ينفعك علمك ، وإنْ تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم» .
يا بني ! «جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله عزَّ وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء».
وقال عليه السلام: قال عيسى بن مريم للحواريين: «تحببوا إلى الله وتقربوا إليه» ، قالوا: يا روح الله: بماذا نتحبب إلى الله ونتقرب ؟ قال: «ببغض أهل المعاصي ،والتمسوا رضي الله بسخطهم». قالوا: يا روح الله فمن نجالس إذا ؟ قال: «من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في عملكم مَنْطِقُهُ، ويرغبكم في الآخرة».
وقال عليه السلام أيضاً: «سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء». ولعلّ الغرض من مجالسة الفقراء إنْ لم يكونوا علماء هو القناعة إنْ كان فقيراً، والتصدق عليهم إن كان غنياً، وفي كلا الحالتين سيكون شاكراً لله، كما في قوله عليه السلام: «جالس الفقراء تزدد شكرا».

شرح خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد (لعنه الله)

الحلقة الخامسة عشر

قد بدأت السيدة بختام خطبتها فقالت

(ولم يَشقَ بهم غيرك)

المعنى : إنّ الذي صار شقيّاً وتعيساً ومطروداً من رحمة الله .. هو أنت يا (يزيد) ، .. بسبب قتلك إيّاهم وقضائك على حياتهم ، وطعنك في قلب الإسلام النابض وهو الإمام الحسين (عليه السلام) .

(ولا ابتُليَ بهم سواك)

إنّ الذي امتُحن بالقدرة والسلطة ومشاهدة كرسيّ الملك الذي مهّده له معاوية ، فاراد القضاء على كلّ من لا يركع له ، وبذلك سقط في الإمتحان سقوطاً ذريعاً هو أنت أيّها الخامل الحاقد !

أمّا الذين قُتلوا مع الإمام الحسين عليه السلام ونالوا شَرف الشهادة معه .. فهم قد نجحوا في الإمتحان نجاحاً باهراً وفوزاً متوالياً متواصلاً ، أي : كما كانوا من قبل الشهادة ـ أيضاً ـ في مرحلة عالية من سلامة الفكر والعقيدة والسلوك ، والطاعة التامّة لإمام زمانهم الحسين عليه السلام .

فهم ـ الآن ـ في أعلى درجات الجنان والتي يُعبّر عنها بـ (الفردوس الأعلى) .

أما أنت ـ يا يزيد ـ فسوف يكون مصيرك في أسفل دَرَك من الجحيم ، وفي ذلك التابوت الذي يُمَوّن جميع طبقات جهنّم بالحرارة العالية التي لا يُمكن للبشر ـ في هذه الدنيا ـ أن يتصوّر درجة حرارتها وشدّة اشتعالها .

قال تعالى ـ بالنسبة لأهل النار ـ : (وَيَأْتيه المَوْتُ من كُلّ مَكَان وَمَا هُوَ بمَيّت) وقال (جلّ ثناؤه) : (وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبّكَ قَالَ إنّكُم مّاكثُونَ).

(ونَسأله أن يُكمل لهم الأجر ، ويُجزل لهم الثواب والذّخر)

أكمَلَ الشيء : أتمّه ، وفي القرآن الكريم : (اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ) ويقال ـ أيضاً ـ : الكَمَل ، الكامل ، يُقال : أعطاه حقّه كملاً : وافياً .

يُجزل : الجَزل : العطاء الكثير ، ويُقال : أجزَل العطاء .

والجزل : الكثير من كلّ شيء .

الثواب : الجزاء والعطاء ، وقيل : هو الجزاء الذي يُعطى مع الإحترام والإجلال والتقدير .. وليس مجرّد إعطاء الجزاء .

الذُخر : يُقال : ذَخَر لنفسه حديثاً حسناً .

المعنى : ونسأل الله تعالى أن يُكمل لهم الجزاء المخصّص للشهداء ، جزاءً تامّاً يَليقُ بتقدير الله سبحانه للشهداء المخلصين ، الذين تركوا زوجاتهم أرامل ، وأطفالهم أيتام ، وأمّهاتهم ثكالى .. كل ذلك .. في سبيل الله !

فيُعطيهم العطاء الكثير الوافر ، مع الإحترام والتقدير ، إذ قد يَدفع الإنسان الأجرة إلى العامل .. من دون أن تكون كيفيّة الإعطاء مقرونة بالإحترام ، أمّا الثواب : فهو إعطاء الأجر .. مع الإستقبال الحارّ ، والإحترام والإبتسامة واللُطف .

ويكتُب لهم الثناء الجميل والذكر الحسن ، على ألسنة الناس وفي صفحات التاريخ .

وقد استجاب الله تعالى دُعاء السيدة زينب العظيمة عليها السلام ، فقد رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال : (ما من عبد شرب الماء فذكَر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة ، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكأنّما أعتق مائة ألف نَسَمة ، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلجَ الفؤاد).

وروي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا : (إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام عن قتله أن : جعل الإمامة في ذريّته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تُعدّ أيام زائريه .. ـ جائياً وراجعاً ـ من عمره).

وقد روي ـ أيضاً ـ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه أمَر رجلاً كان يريد الذهاب إلى زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام أن يزور قبور الشهداء ـ بعد الفراغ من زيارة الإمام الحسين عليه السلام ـ ويُخاطبهم بهذه الكلمات : (... بأبي أنتم وأمّي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم ، وفزتم فوزاً عظيماً ...) .

إعداد / علاء سعيد الأسدي

- الغضب المتعلق بالأزمنة: في شهر رمضان البعض -مع الأسف- لا يملك شهوته، حتى في نهار شهر رمضان هو صائم، والشيطان يلعب بعقله وهو بين يدي الله، في ضيافة الله.. هذا الإنسان أيضا قد لا يُرحم. طبعا باب التوبة مفتوح للجميع، مع المبادرة لا مع التأخير. (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون).. إذا أذنب المؤمن ذنبا، عليه أن لا يؤخر الاستغفار، كيلا تُكتب السيئة في ديوانه.. لأن الذي يعصي ثم يتوب مباشرة، فإن رب العالمين لا يسجل ذنبه في ديوان السيئات.. ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾. إن من الأحاديث القدسية المثيرة أو المدغدغة للعواطف، هو هذا الحديث: (أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي.. وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي؛ إنْ تابوا فأنا حبيبهم، وإنْ دعوا فأنا مجيبهم، وإنْ مرضوا فأنا طبيبهم؛ أداويهم بالمحن والمصائب؛ لأطهرهم من الذنوب والمعايب).. نعم، لأن أنين المذنبين أحب إلى الله من تسبيح المسبحين، فالمُسبح قد يسبح وهو يمن على ربه، بينما المذنب يقوم في جوف الليل لا يقر له قرار.. من الممكن أن يبتلى الإنسان بعد التوبة بشيء، إن هذا بلاء الرفق، لأن رب العالمين يريد أن يطهره مما هو فيه.

- الغضب الذي يأتي من الحال: أي بعد المواسم العبادية، وبعد العلم وإتمام الحجة.. ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾، ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾.. من مصادَيق السكر هذه، سكر الغفلة، وسكر النوم، وغيره.. إذاً الغضب الإلهي السريع، يأتي بعد حالات الإقبال، فالذي يقبل على الله في شهر رمضان، وشهري محرم وصفر، وفي الحج والعمرة، وغيرها من المناسبات.. وكل هذه عينات وليست بطعام، فرب العالمين يريد أن يقول: هذا الذي عندي، فاعمل له في جوف الليل، إن صلاة الليل مقدمة للوصول لهذه الحالة، وذلك يحتاج إلى عمل متواصل.. فالنبي الأكرم ﷺ جاهد أربعين سنة، وبُعث للنبوة في سن الأربعين، وفي غار حراء، الذي كان يتعبد فيه لمدة أربعين سنة.. بينما سنوات الدعوة تقريبا نصف هذه المدة.. فقد بقي أربعين سنة في حال إعداد، إلى أن نزل عليه الوحي.

- الركوع: إن الركوع حركة من حركات التذلل، والسجود أيضاً حركة من حركات التذلل.. فالركوع حركة وفعل.. ولا بد من الركوع والذكر في حال الطمأنينة، فلو ذكر الله -عز وجل- وهو واقف، لا يعد هذا ركوعاً حتى لو ذكر ذكر الركوع، فلا بد وأن ينحني، ولا بد وأن يمتثل لأمر المولى، ثم يذكر.. والذكر يبدأ بعد تحقق الركوع، والمصلي في حال الحركة لا يذكر.. إلا إذا استقر منتصبا بين يدي الله -عز وجل- بحيث لو أريق سائل على ظهره لا يميل يمينا ولا شمالا، بل يكون زاوية قائمة.. وكأنه يقول: يا رب!.. هذا عنقي بين يديك، أسلم رأسي لك، إذا أردت أن تأخذ رأسي، فرأسي بين يديك.. انحنيت بظهري، فضع على ظهري ما تريد من ثقل التكليف، وأنا -إن شاء الله- أكون على قدر التكليف.. وبعد أن يقوم بالحركة اللائقة، يذكر الله عز وجل.. وهو مخير بين ذكرين: فهناك الذكر الطويل، ذو الصيغة الكبرى: (سبحان ربي العظيم وبحمده)؛ أي التسبيحة الكبيرة، أو أن يقول: (سبحان الله) ثلاث مرات، فما دام المصلي في حركة إلى الله -عز وجل- فليذكر الله كما هو ميسور له.. ثم يصلي على النبي وآله.

- إن أكثر ورد يتداول في حياة الموالين هي هذه الصلوات: (إن الله وملائكته يصلون على النبي).. فرب العالمين في صلاة مستمرة، يصلي على النبي في كل آن، وملائكته شغلهم أن يصلوا على النبي وآله، ثم يقول: أنتم أيضا تأسوا بهم.. إن صلوات الله غير صلوات الملائكة، وصلوات الملائكة غير صلواتنا، عندما يصلي الإنسان على النبي وآله، فهو يقول: يا الله، أريد منك هذه الليلة أو في هذه الساعة، أن ترفع من درجات النبي، صل عليه، وبارك فيه، وعلى آله.

- إن درجات النبي متصاعدة في كل لحظة.. فعندما يقال للنبي ﷺ في عالم البرزخ: يا رسول الله، نرجو منكم الانتقال من هذا القصر القديم، إلى قصر أرقى.. لأن أحد أمتك صلى عليك، ورب العالمين استجاب له، وأعطاك قصراً فوق ما أنت فيه.. إذا دخل النبي ﷺ هذا القصر، هل ينسى ذلك المؤمن؟.. ألا يطلب من الله -عز وجل- أن يجعله معه في هذا القصر؟.. هذه صلوات واحدة ترفع المؤمن هكذا؟.. بينما أحدنا يصلي على النبي آلاف المرات، ولا ينتفع بصلاته، وهنا الخسارة!.. فيوم القيامة يضرب العباد على رؤوسهم، ويقولون: أين نحن؟.. ما هذه الحياة التي أمضيناها؟.. خسرناها أيما خسارة!.. ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾، يوم الحسرة، فقد صلينا على النبي وآله عمراً، ولا يوم دعونا بالصلوات.. لو صلى الإنسان على النبي وآله في الصلوات اليومية بإقبال، فإن رب العالمين سيغفر له فيما بينهما.

الاستعداد للموت

إن الموت بالنسبة لنا يمثل النهاية، والحال بأنه هو البداية.. ويمثل الفراق، والحال بأنه يمثل الوصال (أي فراق مع الخلق، ووصال للخالق).. الموت بالنسبة لنا يعتبر صورة من صور الفناء، ولهذا عندما ندخل المقابر نقول: (اللهم!.. رب هذه الأرواح الفانية)، والحال بأن الموت بداية الحياة الباقية والحياة الأبدية.. إن الموت حقيقة راهنة في حياتنا، نفر منه، وهو يلاقينا شئنا أم أبينا.

- إن عنصر المباغتة والاستعداد، من موجبات النصر في الحروب.. وكذلك فإن من موجبات النجاح والسعادة في هذا اللقاء، هو الاستعداد لذلك..

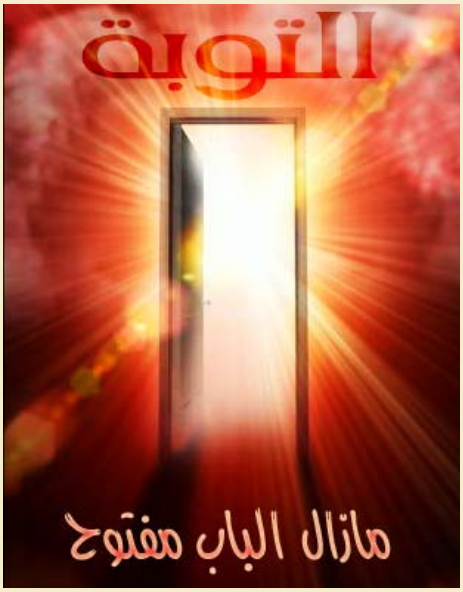

إن باب المحبة والحب من أوسع الأبواب.. فالإنسان بعض الأوقات لا يوفق للقيام بعمل خارجي مهم: كصدقة جارية، أو طاعة يعتد بها.. وهنا يأتي دور الحب في جبر هذا الكسر.. وفي هذه الرواية رب العالمين يبين لنا طبيعة العلاقة.. فكم من الجميل أن نزين بيوتنا بالأقوال البليغة!.. وهذه الرواية من الروايات التي من المناسب أن نزين بها جدران بيوتنا، وقبل ذلك نكتبها بكتابة نورية على قلوبنا: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود!.. مَنْ أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومَنْ رضي بحبيب رضي فعله، ومَنْ وثق بحبيب اعتمد عليه، ومَنْ اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه.. يا داود!.. ذكري للذاكرين، وجنتي للمطيعين، وحبي للمشتاقين، وأنا خاصة للمحبين.. وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي.. إنْ تابوا فأنا حبيبهم، وإنْ دعوا فأنا مجيبهم، وإنْ مرضوا فأنا طبيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب.

إن الموت عبارة عن لقاء مع الله عز و جل!.. وكأن هذه الرواية تريد أن تقول: لماذا لا تحول الطاعة إلى طاعة من تحب؟.. ولماذا تعمل بالفرائض الإلهية على أنها أوامر إلزامية، وخوفا من النار؟.. ولماذا نحضر هذه المجالس، طلباً لبعض المزايا، وقضاء الحوائج؟.. فالحسين عليه السلام من أحب العباد إلى الله عز وجل، فهو صاحب دعاء عرفة، الذي كان يناجي الله -عز وجل- ويقول: (إلهي!.. عميت عين لا تراك.. ألغيرك من الظهور ما ليس لك)!.. هذه العبارات التي أطلقها الحسين عليه السلام في يوم عرفة، وعيونه تجري كأفواه القرب.. كان يستطعم كما يستطعم المسكين، وإذا به يعامل هذه المعاملة.. نعم، عندما نزداد معرفة بالإمام، يزداد تفاعلنا مع ذكره.

- إن الإنسان عندما يموت، فهو في ضيافة الله عز وجل، وفي ضيافة أكرم الأكرمين (أهل طاعتي في ضيافتي).. إن البعض عندما يمر بثواب الأعمال، ويقرأ بأن هناك أجراً عظيماً لمن قام بهذا العمل البسيط، فإنه يستغرب!.. فالمسألة ليست مسألة قراءة الدعاء، والثواب ليس لمن قرأ، بل لمن دعا!.. والدعاء يكون بتذلل، وفيه معرفة للمخاطَب.. والذي يشك في الثواب هذا متهم بأحد أمرين: بالشك في قدرة الله عز وجل، أو الشك في كرم الله.. إن الله كريم، وقادر.. إذن، لمَ الشك في هذه الأجور الكبيرة؟!..

- إن صاحب المعصية، في كنف الله عز وجل، إن أبدوا حركة إيجابية (وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي).. فمثلا: الذين أقاموا عزاء الحسين عليه السلام هذه الليالي والأيام، فإنه في اليوم العاشر من أطهر خلق الله.. فلماذا يلوث هذا البياض الذي اكتسبه من خلال إقامة عزاء حبيب الله وابن حبيبه؟!.. فرب العالمين يبحث عن العاصين.. إذ أن أنين المذنبين أحب إلى الله -عز وجل- من تسبيح المسبحين.

- عندما ذكر المطيعين قال: (أهل طاعتي في ضيافتي)، ولكن التائبين: (إن تابوا، فأنا حبيبهم.. وإن دعوا، فأنا مجيبهم.. وإن مرضوا، فأنا طبيبهم).. ألا يقول إبراهيم ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.. إن الطبيب يداوي، وفي الأزمنة القديمة كان يكوي.. ويقال: أن آخر الدواء الكي!.. فالله -عز وجل- يداويهم بالمحن والمصائب، ليطهرهم من الذنوب والمعاصي. . فالذي تاب إلى الله -عز وجل- ثم بدرت منه هفوة، فإن الله -عز وجل- يمحصه في الدنيا قبل الآخرة.. أحدهم جلس في محضر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على الكرسي، فانكسر الكرسي وسقط الرجل.. قال له الإمام عليه السلام -ما مضمونه-: لأنك ما سميت.. بينما نحن لا نسمي، ونقوم بكل أعمالنا: نسوق، ونذهب، ونأتي، ونعمل.. فهذا عبد صالح، ولكن رب العالمين ما غفر له ترك التسمية عند الجلوس على الكرسي.. نعم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله، فهو أبتر.. هكذا هي علاقة الله -عز وجل- مع أوليائه.

ابو طالب عليه السلام مؤمن قريش

في ٢٦ رجب وفاة حامي الإسلام حضرة أبي طالب عليه السلام وفي هذه المناسبة يجدر بنا ذكر أدلة إيمانه ردا على ما يفتريه بعضهم عنه صلوات الله عليه.

قد أجمع علماء الشيعة على اسلام أبي طالب (رضوان الله عليه) تبعاً لأئمتهم عليهم السلام.

بعض الأدلة على ايمان أبي طالب :

١- ما روي عن الائمة عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله مما يدل على ايمانه ، وهم أعرف بأمر كهذا من كل احد .

٢- نصرته للنبي صلى الله عليه وآله وتحمله تلك المشاق والصعاب العظيمة ، وتضحيته بمكانته في قومه ، وحتى بولده ، اكبر دليل على ايمانه .

٣- استدل سبط ابن الجوزي على ايمانه بانه لو كان أبو طالب كافراً لكان شنّع عليه معاوية وحزبه ، والزبيريون وأعوانهم ، وسائر أعدائه عليه السلام ، أبو طالب مؤمن قريش / ٢٧٢ ، عن تذكرة الخواص .

٤- تصريحاته وأقواله الكثيرة جداً ، فانها كلها ناطقة بايمانه واسلامه ومنها اشعاره التي عبر عنها ابن ابي الحديد المعتزلي بقوله : ان كل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر ، من حيث مجموعها . (شرح النهج ١٤ / ٧٨) .

٥- قد صرح أبو طالب في وصيته بأنه كان قد اتخذ سبيل التقية في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله قد قبله الجنان وانكره اللسان ؛ مخافة الشنآن . واوصى قريشاً بقبول دعوة الرسول ومتابعته على امره ، ففي ذلك الرشاد والسعادة الروض الأنف ٢ / ١٧١ - ثمرات الاوراق / ٩٤ - تاريخ الخميس ١ / ٣٠٠ - السيرة الحلبية ١ / ٣٥٢ - البحار ٣٥ / ١٠٧ - الغدير ٧ / ٣٦٦ عن مصادر أخرى .

٦- ترحّم النبي صلى الله عليه وآله عليه ، واستغفاره له باستمرار ، وحزنه عليه عند موته تذكرة الخواص ٨ وواضح أنه لا يصح الترحم إلاّ على المسلم .

٧- وبعد كل ما تقدم نقول :

إن اسلام أي شخص أو عدمه ، إنما يستفاد من أمور أربعة :

أ - من مواقفه العملية ، ومواقف أبي طالب ، قد بلغت الغاية التي ما بعدها غاية في الوضوح والدلالة على اخلاصه وتفانيه في الدفاع عن هذا الدين .

ب- من اقراراته اللسانية بالشهادتين ، ويكفي أن نشير إلى ذلك القدر الكثير منها في شعره في المناسبات المختلفة .

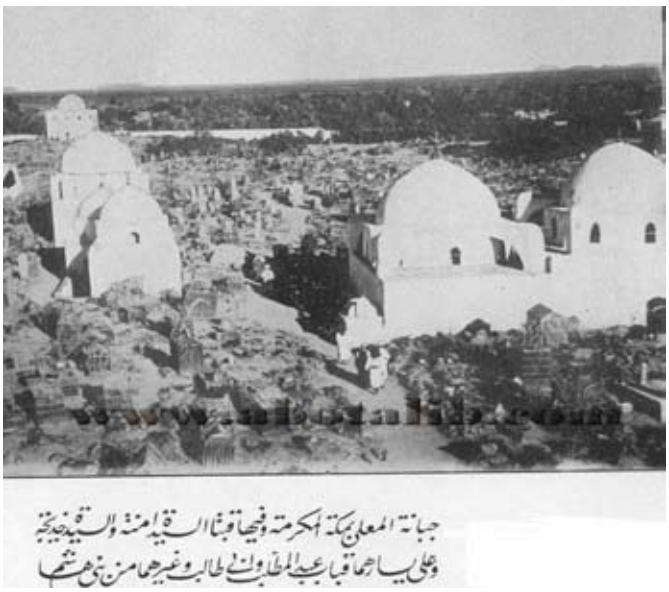

جبانة المعلى بمكة المكرمة فيها قبتان الاقدم منهما والاكبر فيها خديجة وعلى يسارها قبر عبد المطلب وابي طالب وغيرهما من بني هاشم

ج - من موقف ممثل الاسلام ورائد الحق النبي الاعظم صلى الله عليه وآله منه صلى الله عليه وآله المرضي ثابت منه صلى الله عليه وآله تجاه أبي طالب على أكمل وجه .

د- من إخبار المطلعين على أحواله عن قرب وعن حس ، كأهل بيته ، ومن يعيشون معه . وقد قلنا : انّهم مجمعون على ذلك .

بل إن نفس القائلين بكفره لما لم يستطيعوا إنكار مواقفه العملية ، ولا الطعن بتصريحاته اللسانية ، حاولوا : أن يشبهوا على العامة بكلام مبهم لا معنى له ؛ فقالوا : ((إنه لم يكن منقاداً !!)) سيرة دحلان ١ / ٤٤ ، ٤٧ - الاصابة ٤ / ١١٦ ، ١١٩ .

ومن أجل أن نوفي أبا طالب بعض حقه ، نذكر بعض ما يدل على إيمانه ، ونترك سائره ، وهو يعد بالعشرات ، لأن المقام لا يتسع لأكثر من أمثلة قليلة معدودة ، وهي :

١- قال العباس : يا رسول الله ، ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كل الخير أرجوه من ربي الاذكياء / ١٢٨ - شرح النهج للمعتزلي ١٤ / ٦٨ - طبقات ابن سعد ١ / ٧٩ - البحار ٣٥ / ١٥١ ، ١٠٩ .

٢- قال المعتزلي : روي بأسانيد كثيرة ، بعضها عن العباس بن عبد المطلب ، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة : أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله شرح النهج للمعتزلي ١٤ / ٧١ ، - الغدير ٧ / ٣٦٩ عن البداية والنهاية ٣ / ١٢٣ - سيرة ابن هشام ٢ / ٨٧ - الاصابة ٤ / ١١٦ - عيون الاثر ١ / ١٣١ - المواهب اللدنية ١ / ٧١ - السيرة الحلبية ١ / ٣٧٢ - السيرة النبوية لدحلان بهامشها ١ / ٨٩ - اسنى المطالب / ٢٠ - دلائل النبوة للبيهقي - تاريخ أبي الفداء ١ / ١٢٠ - كشف الغمة للشعراني ٢ / ١٤٤ .

الزوجة الصابرة

احمد السيلاوي

كانت سيّدة عجوز ذكيّة حكيمة يحبّها زوجها كثيراً ،و كلما تقدّما في السن ازداد حبهما و سعادتهما . . . !!
وعندما سألت تلك المرأة عن سر سعادتها الدائمة ؟!.
هل هو المهارة في إعداد الطعام ؟.
أم الجمال؟،أم إنجاب الأولاد ؟،أم غير ذلك ؟.
قالت :الحصول على السعادة الزوجية بعد توفيق الله سبحانه بيد المرأة .. فالمرأة تستطيع أن تجعل من بيتها جنّة وافرة الظلال أو جهنّم مستعرة النيران !.

لا تقولي المال! فكثير من النساء الغنيات تعيسات و هرب منهن أزواجهن ،ولا الأولاد فهناك من النساء من أنجبن ١٠ صبيان زوجها يهينها ولا يحبها أو يطلقها،و الكثير منهن ماهرات في الطبخ، فالواحدة منهن تطبخ طوال النهار و مع ذلك تشكو سوء معاملة زوجها و قلة احترامه لها . . . !.
- إذن ما هو السر ؟؟؟
ماذا كنت تعملين عند حدوث المشاكل مع زوجك ؟.
قالت : عندما يغضب و يثور زوجي و قد كان عصبياً – كنت ألجأ إلى الصمت المطبق بكل احترام .
إياك و الصمت المصاحب لنظرة سخرية و لو بالعين لأن الرجل ذكي و يفهمها !.
- لم لا تخرجي من الغرفة ؟؟
قالت : إياك .. قد يظن أنك تهربين منه و لا تريدين سماعه ، عليك بالصمت و موافقته على ما يقول حتى يهدأ ثم بعد ذلك أقول له هل انتهيت ثم أخرج لأنه سيتعب و بحاجة للراحة بعد الكلام و الصراخ .
وأخرج من الغرفة أكمل أعمالي المنزلية وشؤون أولادي ويظل بمفرده وقد أنهكته الحرب التي شنها علي .
- ماذا تفعلين هل تلجئين إلى أسلوب المقاطعة فلا تكلمينه لمدة أيام أو أسبوع ؟
لا إياك و تلك العادة السيئة فهي سلاح ذو حدين،عندما تقاطعين زوجك أسبوعاً قد يكون ذلك صعباً عليه في البداية و يحاول أن يكلمك و لكن مع الأيام سوف يتعود على ذلك و إن قاطعته أسبوع قاطعك أسبوعين !!
عليك أن تعوديه على أنك الهواء الذي يستنشقه والماء الذي يشربه ولايستغني عنه..
كوني كالهواء الرقيق و إياك و الريح الشديدة .
- وماذا تفعلين بعد ذلك ؟.
بعد ساعتين أو أكثر أضع له كوباً من العصير أو فنجاناً من القهوة و أقول له تفضل اشرب ، لأنه فعلاً محتاج إليه وأكلّمه بشكل عادي . . .
فيصرّ على سؤالي هل أنت غاضبة ؟.
فأقول لا !
فيبدأ بالاعتذار عن كلامه القاسي و يسمعني الكلام الجميل.
- وهل تصدقين اعتذاره و كلامه الجميل ؟.
طبعاً . . . لأني أثق بنفسي و لست غبية . . . !
هل تريدين مني تصديق كلامه وهو غاضب و تكذيبه و هو هادئ ؟.
إن الإسلام لا يقر طلاق الغاضب ،و هو طلاق!.
فكيف ما حصل معي أنا ؟.
- فقيل لها . . . و كرامتك ؟؟
قالت : أي كرامة ؟ !.
كرامتك ألا تصدقي أي كلمة جارحة من إنسان غاضب و أن تصدقي كلامه عندما يكون هادئاً .. أسامحه فوراً لأني قد نسيت كل الشتائم وأدركت أهمية سماع الكلام المفيد..
إذن سر السعادة الزوجية عقل المرأة و مربط تلك السعادة لسانها.

ربيع العبادة

7

تحت شعار:

(من نحر
الإمام الحسين عليه السلام
تفجرت ينابيع
الحرية والكرامة)

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي السابع للفترة من 3 ـ 7 شعبان 1432 هـ.
ويتضمن فعاليات عدة منها البحوث والدراسات الإسلامية ـ أمسيات قرآنية ـ أماسي شعرية ـ معرضا للكتاب العالمي.

إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة

رقم الايداع في دار المكتب والوثائق ببغداد ٢٢٩٨ لسنة ٢٠٠٩
نشر على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
للتواصل بشأن الهاتف المجاني ٣٣٣٦٠ داخل العراق

تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد الشلالي